الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

أ. المبحث الأول : الصراعات الاجتماعية الحادثة في قصة موسى عليه السلام في سورة القصص

الشخص الأول في قصة موسى عليه السلام في سورة القصص هو نفسه. وإضافة إلى ذلك، في سورة القصص يوجد أيضا الشخص الثاني منهم : فرعون و زوجته، وأم موسى عليه السلام وأخته، وشعيب وابنتاه، وهارون، وبنو قبطي وبنو إسرائيل

حكت في هذه القصة عن اعتراض موسى عليه السلام من فرعون. وذلك يمكن نظره من القصة أي قصة عن قوة الحكم لفرعون حتى لما ولدته أمه أوحي الله إليها أن تضعه في التابوت وتلقيه في اليم، ثم التقطه زوجة فرعون وأحبته و أدخلته القصر وربته، فلما بلغ أشده، اعترض موسى من فرعون في توحيد الله، قد وقعت الحوادث أو الوقائع في حياته وهي الصراع الذي نشأ عقب متعاملته بالشخصيات الأخرى. وهذا الصراع هو صراع خارجي لكونه وقوع الحادثة بين الشخصية والأخرى بدليل المحاورة الموجودة في القصة. والصراع الخارجي الذي يكون الاعتراض بين الشخصيات يسمى بالصراع الاجتماعي.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقع الخلاف والتنافس والتضارب بين الشخصيات الأولى مع الأخرى لوجود الدلائل والأسباب. فستعرض الباحثة هنا من الشخص إلى الشخص الآخر. وأما الصراع الاجتماعي فقد يقع بين الشخص الأول بمجرد الفرد أو الفرد للطائفة.فيمكن أن نعرف أسباب الصراع الاجتماعي لدى الشخص الأول. أن سورة القصص تبحث في قصة التضارب والجهاد والمكافحة بين موسى وفرعون. وأما الصراع الاجتماعي في قصة موسى عليه السلام في سورة القصص فيما يلي :

١) فرعون مع بني إسرائيل

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾

(إِن فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ) أي إن فرعون ملك مصر تجبر في أرضها واستكبر، وبغى وطغى وقهر أهلها. (وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا) أي جعل أبناء مصر فرقا وأحزابا مختلفة، وسخر كل طائفة في مصالحة العمرانية والزراعية وغير ذلك من أمور دولته، وبذر بينهم بذور الفتنة والعداوة والبغضاء، حتى لا يتفقوا، أخذا بسياسة المستعمر : (فرق تسد)

وهذا مضاد لسياسة الاسلام – بالمعنى العام – والهدي الإلهي كله القائم على التأليف والتجميع على قلب واحد، وإشاعة روح المحبة والتسامح والود والوئام والصفاء بين الرعية، وهذا في الواقع هو المبدأ الأمثل الذي يريح الحاكم، ويقوي الأمة، ويبني أمجادها، ويحقق لها الانتصارات المتلاحقة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ) أي يجعل جماعة منهم أذلة مقهورين، وهم بنو إسرائيل. ومظاهر الاستضعاف هي : (يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ) أي يقتل مواليدهم الذكور، ويبقي إناثهم أحياء، إهانة لهم واحتقارا، وخوفا من وجود غلام منهم كان فرعون وأهل مملكته قد تخوفوا من ظهور غلام منهم يكون سبب هلاكهم وذهاب دولتهم على يديه : وذلك لأن الكهنة قالوا له : إن مولودا يولد في بنيي إسرائيل يذهب ملكك على يديه، أو قال المنجمون له ذلك، أو رأى رؤيا، فعبرت كذلك.

قال الزجاج : العجب من حمقه، لم يدر أن الكاهن إن صدق فالقتل لا ينفع، وإن كذب فلا معنى للقتل.

(إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ) أي في الأرض بالعمل والمعاصي والتجبر، فيقتل بلا ذنب، وينشر الرعب والإرهاب بلا مسوغ، وهذا شأن الظلمة العتاة الذين يستبد القلق والاضطراب في نفوسهم، فيرتكبون مثل هذه الفظائع.[١]

وبعد أن شرح الآية ٤ في تلك التفسير كان الصراع الاجتماعي، أي الصراع الخارجي الذي يكون الاعتراض بين الشخصيات، أي بين فرعون و بني إسرائيل. كان الصفات الخمس الذميمة للعتاة وهي الاستعلاء في الأرض، والاستضعاف، وقتل الأبناء، وإبقاء الإناث، والإفساد.

[١] وهبة ،الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (دمسق: دار الفكر، ٢٠٠٣)، ٤١٥-٤١٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢) أم موسى مع نفسها

وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾

(فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ) أي فإذا خفت عليه من القتل بسبب سماع أحد من الجيران صوته، فألقيه في بحر النيل، ولكن لا تخافي عليه حينئذ من الغرق ومن الضياع ومن الوقوع في يد بعض جواسيس فرعون الذين يبحثون عن الولدان، وغير ذلك من المخاوف، ولا تحزني لفراقه. وهكذا طمأنها الحق تعالى عن مخاوفها وهواجسها الجديدة بعد إلقائه في البحر، بإلقاء الأمان والسكينة في قلبها، لأن عناية الله ورعايته تحوط بأنبيائه ورسله منذ بدء الحمل وفي عهد الطفولة.

وذلك أنه كانت دراها على حافة النيل، فاتخذت تابوتا، ومهدت فيه مهدا، فلما كان ذات يوم دخل عليها من تخافه، فذهبت فوضعته في ذلك التابوت، وألقته في النيل، فذهب مع الماء واحتمله على سطحه، حتى مر به على دار فرعون، فالتقطه الجواري وذهبن به إلى امرأة فرعون آسية بنت مزاحم، فلما كشفت عنه، أوقع الله محبته في قلبها، فآثرت الإبقاء عليه، ولم تزل تكلم فرعون حتى تركه لها.

(إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ) أي إنا سنرده عليك لتكوني أنت المرضعة له، وسنجعله نبيا مرسلا إلى أهل مصر والشام.[٢]

---

[٢] وهبة ،الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (دمسق: دار الفكر، ٢٠٠٣)،

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وفي الآية الآخر أي في الآية ١٠ قد بين عن شعور الحزن لأم موسى بعد ألقاء إياه، فيما يلي :

وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾

أي أصبح فؤاد أم موسى حين ذهب ولدها في البحر فارغا من كل شيئ من شواغل الدنيا إلا من موسى، كما أنه طار عقلها، وسيطر عليها الخوف والفزع، حين سمعت بوقوعه في يد فرعون، وكانت من شدة حزنها وأسفها أن تظهر أنه ذهب لها ولد، وتخبر بحالها أنها أمه، لولا أن الله ثبتها وصبرها، لتكون من المصدقين الواثقين بوعد الله برده إليها.

الآياتان تدلان على وجود الصراع أي كان شعور الخوف والحزن لأم موسى عليه السلام، لأنه قد ألقته في اليم بسبب سيطرة نظام الحكم لفرعون. وهذا الصراع يسمى بالصراع الداخلي لأن يحدث بنفسها.

٣) موسى مع قوم قبط

فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾

(فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ) أي فخرج موسى من مدين فرعون خائفا على نفسه يتلفت، ويترقب متابعة أحد له.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ) أي قال موسى في هذه المحنة الشديدة: رب نجني من هؤلاء الظالمين : فرعون وملئه، فاستجاب الله دعاءه ونجاه ووصل إلى مدين.[٣]

في تلك الآية بين أن موسى خائف بعد حادثة قتل القبطي المصري ،أي فقضى عليه، أي كان الضرب مفضيا إلى الموت، حتى طلب بني القبطي المصري موسى لقتله، وذالك الحدوث يسمى بالصراع الاجتماعي الخارجي الذي يكون الاعتراض بين الشخصيات، لأنه يحدث على موسى مع القبطي المصري.

٤) موسى مع نفسه

وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾

[٣] وهبة ،الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (دمسق: دار الفكر، ٢٠٠٣)، ٤٣٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا) أي ودخل موسى المدينة التي كان يسكنها فرعون، وهي قرية على بعد فرسحين من مصر، هي- كما قال الضحاك-عين شمس، وذلك في وقت لا يتوقع دخوله فيها، وهو إما وقت القيلولة في نصف النهار وقت الظهيرة والناس نيام، أو ما بين المغرب والعشاء.

(فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ) أي فوجد موسى في تلك المدينة رجلين يتضاربان ويتنازعان، أحدهما إسرائيلي من حزبه وجماعته، والآخر قبطي مصري مخالف لموسى في العقيدة والدين، وهو طباخ فرعون، كان قد طلب منه أن يحمل حطبا للمطبخ فأبى، فطلب الإسرائيلي من موسى النجدة والعون على عدوه القبطي، فضربه موسى بيده، فقضى عليه، أي كان الضرب مفضيا إلى الموت، وواراه التراب، دون أن يعلم بذلك أحد إلا الرجل العبراني الذي نصره موسى.

ثم ندم موسى على ما فعل، فقال : هذا الحادث من تزيين الشيطان وإغرائه. (إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ) أي إن الشيطان عدو للإنسان، مضل له أي موقع له في الضلال والخطأ، بين العداوة والإضلال، ثم تاب من فعله فقال : (قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي) أي قال موسى : يارب، إني

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ظلمت نفسي بهذا الفعل، وهو قتل نفس بريئة، فاستر لي ذنبي، ولا تؤاخذني بما جنت يدي، فإني أتوب إليك، وأندم على فعلي.

وقد عد ذلك ذنبا، لأن القتل لا يحل أصلا، وذلك معروف من شرائع الأنبياء المتقدمين. قال النقاش : لم يقتله عن عمد مريدا للقتل، وإنما وكزه زكزه يريد بها دفع ظلمه، وإن هذا كان قبل النبوة.

(فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ) أي فصار موسى بعد حادثة قتل القبطي المصري خائفا من أن يظهر أنه هو القائل، فيطلب به، وصار يلتفت ويتوقع أن يقتل بسبب جنايته، فسار في بعض الطرق متخفيا مستترا، فإذا ذلك الإسرائيلي الذي استنصره بالأمس على المصري، يطلب منه العون والغوث على مصري آخر، فقال له موسى : إنك ظاهر الغواية، كثير الفساد والشر والضلال.[٤]

في تلك الآية بين أن موسى ضربه بيده، فقضى عليه، أي كان الضرب مفضيا إلى الموت، وواراه التراب، دون أن يعلم بذلك أحد إلا الرجل العبراني الذي نصره موسى. و بعد حادثة قتل القبطي المصري خائفا، وذالك الحدوث يسمى بالصراع الاجتماعي الداخلي الذي يكون الاعتراض بين نفسه، لأنه يحدث على موسى مع نفسه.

---

[٤] وهبة ،الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (دمسق: دار الفكر، ٢٠٠٣)، ٤٣٤-٤٣٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والحديثة الآخر فيما يلي :

وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَـٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ۖ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾

(وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ) أي ونودي بأن ألق عصاك التي في يدك، فألقاها فصارت حية تسعى، فعرف وتحقق أن الذي يكلمه ويخاطبه هو الذي يقول للشيء : رآها تتحرك وتضطرب كأنها جان من الحيات أو ثعبان، لسرعة حركتها، أو شبهها بالجان من حيث الاهتزاز والحركة، لا من حيث المقدار، ولى هاربا و لم يرجع و لم يلتفت إلى ما وراءه، لأن طبع البشر ينفر من ذلك.

(يَـٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ) أي يا موسى ارجع إلى مكانك أو مقامك الأول، ولا تخف من الحية أو الثعبان، فأنت آمن من كل سوء.

(ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ) أي أدخل يدك في جيب أو فتحة قميصك العليا من جهة الرأس، ثم أخرجها، تخرج تتلألأ، ولها شعاع، كأنها قطعة قمر، من غير عيب ولا برص فيها.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِ) أي وضع يدك على صدرك، يذهب عنك ما تجده من الخوف، فكان إذا خاف من شيء ضم إليه يده، فإذا فعل ذلك ذهب كا طرأ عليه من الخوف. وقوله (مِنَ ٱلرَّهۡبِ) أي كم أجل الرهب.[٥]

في تلك الآية بين عن معجزات موسى، أي نودي بأن ألق عصاك التي في يدك، فألقاها فصارت حية تسعى ، وتضطرب كأنها جان من الحيات أو ثعبان. وهو خائفا، وذالك الحدوث يسمى بالصراع الاجتماعي الداخلي الذي يكون الاعتراض بين نفسه، لأنه يحدث على موسى مع نفسه.

٥) موسى مع فرعون

وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي فَأَوۡقِدۡ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحًا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾

(وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي) أي وقال فرعون الطاغية الجبار ملك مصر : يا أيها القوم، لم أعلم بوجود إله غيري، أي إن إله موسى غير موجود، وإنما أنا الإله.دعا قومه إلى الاعتراف بألوهيته، فأجابوه إلى ذلك بقلة عقولهم وسخافة أدهانهم.

---

[٥] وهبة ،الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (دمسق: دار الفكر، ٢٠٠٣)، ٤٦٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(فَأَوۡقِدۡ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحًا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ) أي فاصنع لي يا هامان الوزير آجرا، تبني لي به قصرا عاليا جدا، شامخا في الفضاء حتى أصعد به وأرتقي إلى السماء، فأشاهد إله موسى الذي يعبده، توهما منه أنه جسم كالأجسام المادية الأخرى. وإني لأعتقد أنه كاذب في قوله : إن هناك ربا آخر غيري.[٦]

وقد أراد فرعون بادعاء الألوهية وبناء أعلى صرح في زمانه التلبيس والترويح على الناس، والإظهار لرعيته تكذيب موسى فيما زعمه من دعوى إله غير فرعون.

(فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ) أي أغرقناهم في البحر في صبيحة واحدة، فلم يبق منهم أحد، فانظر أيها المتأمل في قدرة الله وعظمته وآياته كيف كان مصير هؤلاء الظالمين الذين ظلموا أنفسهم، وكفروا بربهم، وادعى كبيرهم الألوهية من دون الله.[٧]

وتلك الآية بين عن نفي فرعون ألوهية الله عز وجل وادعاؤه الألوهية، عن بناء أعلى صرح شامخ للصعود إلى الله ورؤيته، فخاب وضل وخسر، عن تعاظم فرعون وجنوده عن الإيمان بموسى ظلما وعدوانا دون أن تكون لهم حجة تدفع ما جاء به موسى، عن بالرغم من أن فرعون وقومه كانو عارفين بوجود إله هو الله تبين إلا أنهم كانوا ينكرون البعث، عن كان

---

[٦] وهبة ،الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (دمسق: دار الفكر، ٢٠٠٣)، ٤٧٢-٤٧٣

وهبة ،الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (دمسق: دار الفكر، ٢٠٠٣)، ٤٧٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عقابهم في الدنيا الإغراق في البحر المالح وهو البحر الأحمر. وتلك الأحداث يسمى بالصراع الاجتماعي الخارجي الذي يكون الاعتراض بين الشخصيات، لأنه يحدث بين موسى عليه السلام مع فرعون وقومه وجنوده.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب.المبحث الثاني : العوامل الداعمة على حدوث الصراعات الاجتماعية في قصة موسى عليه السلام في سورة القصص

الصراع في العالم المادي والواقعي لا يمكن أن يفعل من أسباب التي تكون خلفية وأصول وقوعه. وكانت العوامل المتنوعة تسبب نشأة الصراع، لكل الأفراد له مبادئ أو مواقف والعواطف تختلف بين الأفراد. وتلك الاختلافات التي تستطيع أن تكون عامل سبب الصراع الاجتماعي في العلاقة الاجتماعية بين الأفراد وبين الفراق وبين الفرد بالفراق.

أما العلاقة الاجتماعية في المجتمع أو بين الشخصيات في الإنتاج الأدبي تمكن فسادها بالصراع. والصراع الذي يقع له عوامل أساسية مختلفة بدأت من تنازع الحقوق حتى اختلاف الإهتمامات. وأما الصراع الذي يقع في الإنتاج المادي ورواية والقصة التي اهتم القارئ بما وقع. بدأ من الوقائع التي ظهر منها المسائل الممتازة حتى كشف عنها الصراع بين الشخصيات يهتمون بها القارؤن.

جورج زميل (Georg Simmel) فرق أسباب الصراع التي تكشف منها العقوبة الاجتماعية المختلفة وهي الصراع المصالح والصراع القرابة والصراع التنافس الخصومى والصراع الحكمى. جورج زميل (Georg Simmel) يعدّ أنّ الصراع له منفعة للجماعة إذ لا يستمر في زمان طويل ويتجه إلى الفك. فبمعرفة أسباب الصراع يمكن أن نعرف ما هي أحسن كيفية لأنها الصراع.. لذلك أن أسباب الصراع الاجتماعي ستبحثها الباحثة فيما يلي :

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١) فرعون مع بني إسرائيل

إن أسباب الصراع الاجتماعي التي وقع فيها فرعون مع بني إسرائيل هي من كون أسباب الصراع المصالح. والصراع بين فرعون و بني إسرائيل يتعلق تعليقا قويا بالصراع بين الأفراد الذي يقع في تعامل اجتماعي. فيه رد عن شوكة وإراة بني إسرائيل.

فالمشاجرة بين فرعون و بني إسرائيل يسمى بالصراع الاجتماعي بين الأفراد، لأن أمر فرعون جنوده لقتل أبناء بني إسرائيل، حذرا من وجود هذا الغلام، ولن يغني حذر من قدر. وذلك الأمر يسبب برأي فرعون.

[٨]وذكر السدي عن أبي صالح، وأبي مالك، عن ابن عباس، وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن أناس من الصحابة : أن فرعون رأى في منامه، كأن نارا قد أقبلت من نحو بيت المقدس، فاحرقت دور مصر وجميع القبط، و لم تضر بني إسرائيل.فلما استيقظ هاله ذلك، فجمع الكهنة والحذقة[٩] والسحرة، وسألهم عن ذلك، فقالوا : هذا غلام يولد من هؤلاء، يكون سبب هلاك أهل مصر على يديه، فلهذا أمر بقتل الغلمان وترك النسوان. هذا البيان يدل على مصاعب بين فرعون و بني إسرائيل :

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾

[٨] عبد المجيد طعمه الحلبي، *قصص الأنبياء للإمام ابن كثير* (دار المعرفة، بيرت–لبنان)، ٣١٣

[٩] الحذفة : أصحاب الخبرة والمهارة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢) أم موسى مع نفسها

إن أسباب الصراع الاجتماعي التي وقع فيها أم موسى مع نفسها هي من كون أسباب الصراع المصالح. والصراع بين أم موسى و نفسها يتعلق تعليقا قويا بالصراع النفسية.

فالمشاجرة بين أم موسى و نفسها يسمى بالصراع النفسية، لأن قد خافت أم موسى النظام الحكم لفرعون. وذلك الأمر يسبب فيما يلي :

وقد ذكر غير واحد من المفسرين :أن القبط شكوا إلى فرعون قلة بني إسرائيل، بسبب قتل ولدانهم الذكور، وخشي أن تتفانى الكبار مع قتل الصغار، فيصيرون هم الذين يلون ما كان بنوا إسرائيل يعالجون، فأمر فرعون بقتل الأبناء عاما وأن يتركوا عاما، فذكروا أن هارون عليه السلام ولد في عام المسامحة عن قتل الأبناء، وأن موسى عليه السلام ولد في عام قتلهم، فضاقت أمه به ذرعا، واحترزت من أول ما حبلت، و لم يكن يظهر عليها مخايل الحبل. فلما وضعت ألهمت أن تتخذ له تابوتا، ربطته في حبل، وكانت دراها متاخمة للنيل، فكانت ترضعه، فإذا خشيت من أحد وضعته في ذالك التابوت، فأرسلته في البحر، وأمسكت طرف الحبل عندها، فإذا ذهبوا استرجعنه إليها به.[١٠]

[١٠] قصص الأنبياء، عبد المجيد طعمه الحلبي، *قصص أنبياء للإمام ابن كثير* (دار المعرفة، بيرت-لبنان)، ٣١٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هذا البيان يدل كان وجود الصراع أي كان شعور الخوف والحزن لأم موسى عليه السلام، لأنه قد ألقته في اليم بسبب سيطرة نظام الحكم لفرعون. فنشأ الخوف في قلوبها كما صرح هذا النص :

وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾

٣) موسى مع قوم قبط

سبب الصراع الاجتماعي الذي يقع فيه بين موسى مع قوم قبطى هو صبغة من سبب الصراع التنافس الخصومي. ويعني بهذا الصراع هو كل الأفراد لهم اعتراضي بالأفراد الأخرى. وسبب الصراع هو أن فرعون بلغه أن موسى هو قاتل القبطى بالأمس فأرسل في طلبه. ثم سبقهم رجل ناصح من طريق أقرب ساعيا إليه مشفقا عليه "يموسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج هذه البلدة". حتى خرج موسى من مدينة مصر خائفا يترقب، أي : يلتفت، خشية أن يدركه أحد من قوم فرعون، وهو لا يدري أين يتوجه، ولا إلى أين يذهب، وذلك لأنه لم يخرج من مصر قبلها.

هذا البيان يدل كان وجود الصراع أي كان شعور الخوف لموسى عليه السلام، لأنه قد وكز القبطى، أي طعنه بجمع كفه، فقضى عليه، أي

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فمات منها. حتى قد غضب القبطى وطلب موسى ليقاتله. هذا الشرح كما صرح هذا النص :

فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾

٤) موسى مع نفسه

إن أسباب الصراع الاجتماعي التي وقع فيها موسى مع نفسه هو من كون أسباب الصراع المصالح. والصراع بين موسى و نفسه يتعلق تعليقا قويا بالصراع النفسية.

فالمشاجرة بين موسى و نفسه يسمى بالصراع النفسية، لأن قد خاف موسى بعد أن وكز وقضى القبطى حتى يموت بلا عمد. وذلك الأمر يسبب فيما يلي :

قال ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمته وقتادة والسدي : وذلك نصف النهار، وجد موسى رجلين يقتتلان، أي : يتضاربان ويتهارشان، هذا من شيئته، أي : إسرائيلي، وهذا من عدوه، أي : قبطي. فاستغثه الذي من شيئته، على الذي من عدوه، وذلك أن موسى عليه السلام كانت له بديار مصر صولة، بسبب نسبة إلى تبني فرعون له وتربيته في بيته، وكانت بنو إسرائيل قد عزوا وصارت لهم وجاهة، وارتفعت رؤوسهم بسبب أنهم أرضعوه، وهم أخوله، أي : من الرضاعة، فلما استغاث ذلك الإسرائيلي

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

موسى عليه السلام على ذلك القبطي أفبل إليه موسى فوكزه، أي طعنه بجمع كفه، وقضى عليه، أي فمات منها.

وقد كان ذلك القبطي كافرا مشتركا بالله العظيم، و لم يرد موسى قتله بالكلية، وإنما أراد زجره وردعه. ومع هذا قال موسى : "هذا من عمل الشيطان، إنه عدو مضل مبين، رب إني ظلمت نفسي فاغفرلى"[١١]

هذا البيان يدل كان وجود الصراع أي كان شعور الخوف لموسى عليه السلام، هذا الشرح كما صرح هذا النص :

وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَـٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَـٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَـٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَـٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾

والحديثة الآخر :

وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَـٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى

[١١] قصص الأنبياء، عبد المجيد طعمه الحلبي، *قصص أنبياء للإمام ابن كثير* (دار المعرفة، بيرت-لبنان)، ٣١٩-٣٢٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾

سبب الصراع الذي يقع بين موسى و نفسه هو إحدى الصيغ لأسباب الصراع المصالح. فالمشاجرة بين موسى و نفسه يسمى بالصراع النفسية، لأن قد خاف موسى بعد أن يلقى عصاه، أي : قد صارت حية عظيمة لها ضخامة هائلة وأنياب تصطك، وهي مع ذلك سرعة حركة الجان، وهو ضرب من الحيات. فهذه جمعت الضخامة والسرعة الشديدة. فلما عاينها موسى، أي هاربا منها، لأن طبيعته البشرية تقتضي ذلك، ولم يعقب، أي : لم يتفلت، فناداه ربه قائلا له : يموسى أقبل ولا تخاف، إنك من الأمنين.

ثم أمره تعالى بإدخال يده في جيبه، ثم أمره بترعها فإذا هي تتلألأ كالقمر بياضا من غير سوء، أي : من غير برص ولا بهق، ولهذا قال : "اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب"، قيل معناه : إذا خفت فضع يدك على فؤادك يسكن جأشك.

٥) موسى مع فرعون

سبب الصراع الاجتماعي الذي يقع فيه بين موسى و فرعون هو صيغة من سبب الصراع التنافس الخصومي. ويعني بهذا الصراع هو كل الأفراد لهم اعتراضي بالأفراد الأخرى.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فالمشاجرة بين موسى و نفسه يسمى بالصراع النفسية، لأن قد تضارب بين موسى و فرعون، أي أرسل الله موسى عليه السلام لتوحيد الله على بني إسرائيل، ولكن أن فرعون قبحه الله، أظهر جحد الصانع تبارك وتعالى، وزعم أنه الإله، وقال فرعون "ياأيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري".ونفي فرعون ألوهية الله عز وجل وادعاؤه الألوهية، عن بناء أعلى صرح شامخ للصعود إلى الله ورؤيته، فخاب وضل وخسر، عن تعاظم فرعون وجنوده عن الإيمان بموسى ظلما وعدوانا دون أن تكون لهم حجة تدفع ما جاء به موسى. حتى أغرقناهم في البحر في صبيحة واحدة، أي غرق الله فرعون وجنوده في البحر المالح وهو البحر الأحمر.

هذا البيان يدل كان وجود الصراع أي كان التضارب بين موسى وفرعون وجنوده، هذا الشرح كما صرح هذا النص :

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id